البعثات والجمعيات

من مقال لم نعثر إلا على جزئه الأخير الحامل لرقم 3 ما نصه:

... وبالجمعيات يمكننا أن نفهم قيمة التعاون، ويدرك الوسط المغربي الفائدة التي يجنيها المجتمع البشري من تآليف أعضائه وتكوين وحدة منهم تدافع عن حقوقهم وتوضح لهم الطريق وتساعدهم في تذليل الصعوبات.

وليس هناك من وسط هو أحوج إلى الجمعيات مثل الوسط المغربي الذي عدم الأعمال التعاونية منذ أمد طويل، ولم يعرف عن حياة العصر إلا صورا متنافرة ولم يقدر قيمتها بالمرة.

فالجمعيات هى مظهر من مظاهر المدنية العصرية وصورة عن تطور الإنسان وخروجه من أنانيته إلى تعاونه؛ ولقد حاول المغاربة في كثير من المناسبات تأسيس جمعيات أدبية أو اجتماعية، فلم تساعدهم الإدارة على ذلك ووقفت في طريقهم، ولقد تحيرنا في فهم هذه المعاكسة إلا أن يكون المراد منها صد المغاربة عن كل تيار يفسح لهم طريق الحياة والرجوع بهم كلما حاولوا خطوة إلى الأمام إلى حظيرة الجمود الفتاك.

وفي اعتقادنا أن الإدارة ستدرك بعد الآن خطأها المبين وتبتعد عن تلك الأساليب الماضية التي أدت بمجموعنا وفردنا إلى الخمول، وتفسح للمغاربة مجال العمل الأرحب، وتنقطع عن تلك المعاكسات التي لا يمكن أن يفهم منها إلا شيء واحد، هو تركنا في ضعفنا ليستغلنا النفعيون.

على أنه من المستحيل أن ننتظر من الحكومة لتقدم إلينا كل ما نرجو وتحقق لنا كل ما نؤمل، فكل انتظار من هذا النوع مهزلة، وهو نفسه لا يدل على شيء إلا على جمودنا

واننا لا نستحق شئا مهما. لذلك فإنه من الضروري أن نجدد تلك المحاولات لتأسيس الجمعيات في شيء من العزم قوى تفهم منه الحكومة أننا جادون في خطتنا وأن لا مبرر لها مطلقا في رفضها وأن العقلية المغربية لم تصبح تستطيع ذلك الرفض.

وبذلك سيفسح لنا بالطبع المجال فتعمل كل هيأة في دائرتها، ونوجد من الجمعيات ما يصلح أحوالنا ويرقي مجتمعنا ويبعث فينا روح النشاط واليقظة.

فالجمعيات الأدبية هى أولى ما يجب أن نتجه إليه، ففي المغرب طائفة كبيرة من الشيوخ والشباب يمكنها أن تساهم في هذا الميدان، وكذلك الجمعيات الإصلاحية سواء في الناحية الاجتماعية أو الدينية أو التعليمية، فهناك أيضا طائفة جعلها تيار العصر تقدر المسائل الجديدة، ويمكنها أن تبشر بها في الوسط. فإذا تحققت لنا هاتان الخطوتان ففتحنا باب إرسال البعثات إلى الخارج، وألفنا الجمعيات، فلا ريب أن المغرب ستزدهر حياته نوعا ما وسيصبح أدعى للتفاؤل من هذه الحالة التي يتخبط فيها الآن ولا منقذ له.